

محمود عيد الرازوق جمعة

نشر | منشورات بتانة

قوة القهوة الآرثون



تم تجهيز هذه النسخة بواسطة:

أنهار



[https://t.me/osn osn](https://t.me/osn_osn)



Scan me!

قواعد القهوة
الأربعون



الإهداء
إلى فنجان قهوتي الذي لا يفتر
و "الوش" الذي لا يزول
والروح التي خلقت من ضلعي العوجاء
فأكملت نقصي
إلى شمس
وحدها
لا شريك لها

القاعدة الأولى

يجب أن يكون البنّ جيّدًا جدًّا
فلا تسترخص البنّ المصري
ولا تتخدع في الأسماء اللامعة
لمحلات البنّ المشهورة
فليس للأمر علاقة بالشهرة
فاللؤلؤ يا ولدي مختبئ
والصخر ملقى على الطرق
فاحرص على أن تحصل على بن ابن ناس
أكابر
(من الخليج أو تركيا أو البرازيل أو الحبشة)
من بلاد تحترم البن
حتى تشكره خلايا مخك
كلّما رشفت منه رشفة



القاعدة الثانية

إياك إيَّاك أن تصنع القهوة بماء دافئ

بل ابدأ بماء بارد

من الحنفية

ولا تسمح للقهوجي أو لفتى المقصف بأن

يستسهل ويتكاسل عن تسويتها بالماء البارد

يفتح الحنفية على الساخن أو الدافئ....

كل هذا يا ولدي

يقلل من عمر نضوج البن

ابدأ صنع قهوتك بالماء البارد

واصبر عليها حتى تستوي تمامًا تمامًا

فما يأت بسهولة

يضع بسهولة

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



القاعدة الثالثة

نار القهوة يجب أن تكون هادئة
فكلما هدأت النار
اشتعلت مواهب البنّ في الماء
واختلطت جزيئاته بجزيئاته
وأخذت وقتها في التعبير عن رغبتها
في الاختلاط به
حتى يصبحا
في وقت تراه بعيدًا ونراه قريبًا
شيئًا واحدًا كأنه خُلِقَ جديد...
فهدئ النار يا ولدي ما استطعت
ولا تَمَلْ أبدًا
فالأمر يستحق أكثر بكثير
من بضع دقائق



القاعدة الرابعة

عندما تصنع القهوة

لا تتسرع وتضعها على البوتاجاز

وبالطبع لا تضعها على نار الوابور

إذا كنت عتيقا إلى هذه الدرجة

وأنصحك أيضًا أن لا تضعها على السخان

المعدني المتصل بالكهرباء

فهذه الأشياء لا تفهم القهوة

لهذا فإن القهوة لا تحب هذه الأشياء

صدقني

إن القهوة تُحب وتشعر

تحب من وما يحبها ويفهمها

ولا تصنعها على الرمل المحاط بالفحم

(هو أيضًا حلّ غير عملي في الظروف العادية)

القهوة تحتاج إلى نار شديدة الهدوء

حتى تنضج بهدوء وروية

حتى تفهم منك وعنك كل خطوة تخطوها

تجاهها....

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

ضعها على أهدأ نار

وأطيب نار...

ضعها على نار "السبرتاية"

نعم

(السبرتاية)

تلك الأداة البسيطة طيبة الهيئة

عظيمة الأثر....

ربما لأن السخان والوابور والبوتاجاز والرمل

والفحم كلهم ذكور

لا يفهمون أنوثة القهوة

حرارتهم شديدة عليها....

ولكن السبرتاية أنثى

تفهمها

وتعرف كيف تستخرج منها أسرارها

بهدوء وبطء...

هل تعرف لماذا؟

لأنها أيضاً تبثها أسرارها...

اقترب قليلاً منهما عندما يبدآن حوار النضج

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



واستمع إلى رائحة السبرتو الخارجة من النار

محيطة بكنكة القهوة

وإلى ردّ القهوة الأنثوي ذي الدلال

وهي تحاول احتواء أسرار أختها

فتختلط الأسرار

وتحار أنت أيهما تنتظر لتشرب !

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



القاعدة الخامسة

اختر لبُن قهوتك ماءً يناسبه
ماءً يستطيع الامتزاج به والاتحاد معه
كُلَّمَا اشتدَّت حرارة نُضج القهوة ...
هل تظن الأمر صعبًا أو محيرًا؟
أبدًا إن ماء الصنبور يكفي
ولكن افتحه بهدوء شديد
اجعل الصنبور ينزل خيطا رفيعا
من الماء فوق البن في الكنكة
حتى يتقبله البن وتُبنى بينهما جسر المودة
ولا تتعجل أبدًا
لن يستغرق الأمر أكثر من نصف دقيقة
والنتيجة تستحق أكثر من هذا الوقت بكثير
وأنصحك بأن تكفي بماء الصنبور
فالمياه المعدنية تجعلك تصب الماء من فتحة
الزجاجة التي هي واسعة
وسينسكب الماء منها غزيرًا هاجمًا على البن
فيهدم جسر المودة قبل أن تُبنى

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

القاعدة السادسة

لا معنى لأن تضع قهوتك في كوب زجاجي
أو حتى في فنجان زجاجي.....

القهوة معتمة كتوم

فلا تحاول أن تحنّها على كشف شيء من
أسرارها

لا تدفعها إلى هذا أبدًا

لأنك إن فعلت فلن ترى إلا ذرات البن تسعى إلى أسفل
للاختباء من الضوء الذي يخترق ظلمتها

فلا هو يضيئها فتراها

ولا هو يتركها لسكينتها

لا تدفعها إلى هذا

بل حاول سترها في فنجان صغير غير شفاف

وصدقني هي ستقدّر لك هذا

وستشعر بالاطمئنان في يدك

وحين تلمسها شفتك وتدخلُ فمك ببطء

وهدوء ستبوح لك بكل أسرارها.....

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

القاعدة السابعة

وليس الأمر يا ولدي بكثرة البنّ في فنجانك
فكم من فنجان كثر بنه فلم يورث صاحبه إلا الصداع
وابتلاع ذرات بن فقدت رُوحَهَا في حرارتي الماء والنار
ولا تتخذع يا ولدي بصفات
"ثقل" و"خفيف" و "مضبوط"
فكل صفة من هذه الصفات هي أمر نسبي
فمضبوطك ثقيلٌ غيرك
وثقيلك خفيف غيرك
وخفيفكما مضبوط وثقيل أغياركما
فلا تتخذع يا ولدي
اختر لنفسك كمّية معلومةً لك من البنّ محدّدة
تتناسب مع كمية المياه
التي تتناسب – بداهة – مع حجم الإناء
اصنع توافقاً بين البن والماء
من هنا تكون قهوتك دائماً "مضبوطة"
مضبوطة على مقاسك رُوحك أنت

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

وذوقك أنت وعقلك أنت وخلايا مخك أنت

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn



القاعدة الثامنة

عندما تشرب القهوة يا ولدي
انظر إليها اهتم بها وانقل بعينيك إليها اهتمامك
لا تضع حافة الفُنْجَان بين شفَتَيْكَ
وأنت تُلقِي ببصرِكَ بعيدًا
اهتم بها كما يليق بمعشوقة
لتهتم بك كما يليق بمعشوق
ضع عينيك في عينيها
لتنسرب من فُنْجَانِهَا إلى فمِكَ
إلى قلبِكَ قبل أن تصل إلى خلايا دمكَ وخلايا مُحك
أمسك فنجانها من يده بهدوء
وارفعه إلى شفَتَيْكَ بهدوء حتى يلمسهما
ولا مانع من أن تقبّل شفة الفنجَان قبلة خفيفة
تنقل إليك حرارتها وشوقها ...
انظر في عيني قهوتك
وأنت تميل الفُنْجَان برفق إليك
كأنك ترقص معها "سلو" ...
ستميل معك

وتلقي نفسها في حضن شفّيتك

وتنغمس فيك

في فمك

في دمك

في روحك....

تتحدان كأنكما واحد....

تتحدان حتى تصبحا واحدًا لا ينفصل....

لا شيء يا ولدي ينفصل

إذا وصل إلى الدم والروح

فاعامل قهوتك وأنت تعلم أنها تسعى لتمتزج

بك وحين تُعيد الفُنجان يا ولدي أعده ببطء وهدوء لا تجعلها

تهتز فالقهوة بعد هذه الرشفة / القبلة

تكون رُوحها معلقةً في سماء الفُنجان

فإذا اهتزّت خارت رُوحها وسقطت منها

فامتزجت بصريع البنّ في جوف الفنجان...

أمسك ذراع فنجانها

وانظر في عينيها

وأعدها بهدوء إلى مقعدها

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

القاعدة التاسعة

لا تشرب القهوة إلا حيث يليق بها
في مكان تُحِبُّه أنت وهي...
إذا شربتها في مقهى فاخر مقهى جميلاً
غالياً كان أو رخيصاً
المهم فيه الجمال
لأنه يا ولدي إذا لم يكن جميلاً
فلن تكون قهوته قهوة
بل ستكون مجرد بن ناضج في ماء ساخن
اختر مقهى نظيفاً مرتباً
في مكان ترى فيه منظرًا مُريحًا للنفس
افترض وأنت تختار المقهى
أناك تختار هدية لحبيبتيك
ستحبها حبيبتيك لو كانت في رخص وجمال وَرَدَّةٍ
ولكنها لن تحبها مهما كانت غاليةً
إذا كانت في قُبْح شقة في صَخْب لاس فيجاس
اختر مقهى تستطيع فيه الاستمتاع بوقتك
أنت وقهوتك

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



لتستمتع هي بك كما تستمتع أنت بها
لا تختار مقهى فيه ما يشغلك عنها
هذا يبرد مشاعرها فتصبح فجأة فاترة
لا دفءَ فيها ولا شوق
وإذا شربتها في البيت
فاختَر مكانًا نظيفًا
لتبقى صورتك في عينيها جميلة
واختَر مقعدًا مريحًا في مكان تُحبُّه
هي ستحبه إذا كنت أنت تُحبه
اختره مريحًا
لأنها لن ترتاح ما دمتَ أنتَ مُتعبًا
وهي تُدرك هذا صدقني القهوة تعرف إن كنت مرتاحًا أو
متعبًا
جرب واشربها وأنت غير مرتاح
ستجدها تهتز قلقًا ستجد في وجهها اضطرابًا
وفي يد فنجانها ارتعاشًا
ستجد أن كل ما فيك
ينتقل إليها

القاعدة العاشرة

اجعل فنجانك حصنًا لقهوتك

اجعل حرصك عليها ينتقل إليها

عبر جدار الفنجان

لا تجعلها تصل إلى حافة الفنجان

فهذا يعرضها للهواء

والقهوة يا ولدي لا تتحمل الهواء

إنه يُضعفها ويجعل وجهها هشًا

وربما شوّهه...

القهوة يا ولدي أرق من الهواء

وأضعف من نسيمه

وهي أحرّ من حرارته.. وتجرح دفاها برودته

فأبعدها عنه

واجعلها أسفل حافة فنجانك بقليل

لكن لا تدع خوفك وحرصك عليها

يجعلك تقللها جدًا في الفنجان

فالقهوة يا ولدي متطلعة دائمًا إلى ما حولها

ألا ترى أنها تبقى على النار بُرهةً

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

ثم تفور فجأة صاعدة إلى أعلى
ثم منتشرة في كل مكان إن وجدت الفرصة ؟
هذا هو التطلع يا ولدي
كشغف الأطفال بأي شيء جديد
حين تبدأ عقولهم إدراك أسرار المنزل
فلا تجعل جدار الفنجان حولها عاليا
كأسوار السجن
اجعلها فقط أسفل حافة الفنجان بقليل
بسنتمتر أو نصفه مثلاً
حتى إذا تأثرت بشغفك واهتزت في فنجانها
لم تسقط ولم تنجرف على جدار الفنجان
الأمس
فينجرف معها بعض من روحها الشفافة

القاعدة الحادية عشرة

القهوة يا ولدي ليست كالماء والهواء
ليست ذلك الثابت المعتاد
الذي لا نشعر بوجوده إلا إذا فوجئنا بغيابه
القهوة حالة خاصة جدًا
تأتيك حين تشتهيها فقط
وإذا وجدت أنك لا تشتهيها
بردت وبرد شوقها إليك
خصوصيتها هذه
تعطيها الحق في اهتمامك الشديد عندما
تجتمعان
فأولها هذا الاهتمام يا ولدي
لا تتشغل عنها بغيرها
على الأقل عندما ترثشفها
عندما ترثشفك
عندما يُفضي كل منكما إلى الآخر بنفسه
لا تشربها وأنت على عجل
لا تشربها إلا في فسحة من الوقت تكفيك

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

وتكفيها

اهتم بفنجانها وضعه على طبق مريح في
مكان مريح وحين تمسك يد الفنجان أمسكها بإحكام
ورقة معًا اجعلها تطمئن حين تكون في يدك
سَرِّب إلى نفسها ما في نفسك من شوق
وامزج معه عبارتك التي تحب هي سماعها:

اطمئني

"أنت في يدي"

القاعدة الثانية عشرة

القهوة يا ولدي ليست مجرد مشروب
القهوة تجمع في نفسها صفات أجمل الأشياء
وأخطر الأشياء...
هي كالمخدرات
كُلَّمَا زدت منها
ازددت التصاقا بها
واحتجت إلى زيادتها مرة أخرى
كُلَّمَا اقتربت منها
احتجت إلى القرب أكثر
وعند مرحلة ما
ستجد أنك لا أنت اعتدتها فمللتها فتركتها
ولا هي تشبع شوقك إليها إذا التقيتما
ولا أنت قادر على الابتعاد عنها
هي كالمرأة أيضًا
تشتاق إليك إذا غبت عنها
وتُشغَف بك إذا شغفت بأسرارها
التي تظن أن لا أحد يعلمها

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn



لا تكثر منها
فكلما أكثرتها أكثر منك
وتعود كلاكما الآخر
ومل كلاكما الآخر...
ولكنه مع هذا لا يستطيع الابتعاد عنه
فتكون الحَيَاة بينكما أشبه بسجن بلا جدران
يا ولدي.. تناول قهوتك مرة في اليوم
وإن زدت فائنتين
احتفظ بترقب وقت اللقاء والشغف به وبها
اجعلها في كل مرة جديدة
أعطها الفرصة لتجدد ثوبها
وتضع زينتها
وتستعيد روحها
التي أعطتها لك من قبل عن طيب عِشق

القاعدة الثالثة عشرة

لا تشرب القهوة إلا مع من تحب

أو من تريد أن تحب

أو من تريد أن يحبك

أو من تفتح معه أبوابًا جديدة للمودة

أو مع نفسك

القهوة يا ولدي

لا تقبل أن تكون طرفًا أو حاضرًا

في موضع كراهية

أو جدال

أو ابتذال

القهوة مخلوق حنون رقيق

لا يُشرب إلا في موضع حنان أو رقة أو محبة

اشربها مع زوجتك

أو مع ابنتك

أو مع أخيك الحاضر بعد غياب

أو بين أبنائه الذين يلعبون حولك

أو مع صديقتك

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

التي تشكو إليك قسوة حبيبها وتجاهله إياها
أو مع صديقك

الذي يشكو إليك اندفاع حبيبته نحوه
وخوفه أن ينفر منها أو أن يصارحها بهذا
فتحزن

أو مع جارك الطيب الذي يزورك بعد غياب
مبتسمًا

هل لاحظت أنني لم أقل "مع ابنك"؟

نعم يا ولدي

لا تشربها مع ابنك

فقط علمه كيف يشربها

ومع من يشربها

ثم اتركه ليشربها بطريقته

القاعدة الرابعة عشرة

أحيانًا يا ولدي تحتاج إلى أن تختلي بالقهوة
أن تجلسا معًا دون رقيب أو مُشنتت
قد تحتاج إلى تأمل وجهها المعتم
لعلّ عتمة بها تعتمل في عتمة بك فيخرج
منهما نور هكذا تقول نواميس الكون يا ولدي
قد تجعلها طقسًا متفرّدًا
تفتتح به يومًا تقضيه وحدك
بعيدًا عن صخب الدنيا وبرودة القسوة
منطلقًا مع كل أحلامك
نحو نهاية تعرف أنك لن تبلغها
ولا يزيدك هذا إلا إسرَاعًا نحوها
اشربها وحدك
على مقهى لا يعرفك فيه أحد
لا من الرُّوَاد ولا من العابرين
وتَمَثَّل درويش بجوارك يتأمل العابرين دون
أن يروه
إِخْدَى صِفَاتِ الْغَيْبِ تَلْكَ..

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



(تَرَى.. وَلَكِنْ لَا تُرَى)

تتأملهم وتتأمل نفسك وحياتك

بعد اتفاق عمل لم يتم

تنتهك مرارتها وتُشعرك أنه هين

فكم مررت وستمر بأمر منه

القاعدة الخامسة عشرة

القهوة يا ولدي رفيق طيب في معظم الأوقات

متجدد بتجدد الحال

إذا صحت رابطتكما الروحية

تجدها في برد الشتاء

منبع دفء

تقص عليها أحلامك

التي انثالت من ذاكرتك حالما استيقظت

كيف؟

هكذا رُوحك تقصُّها لزوجها

الرُّوح يا ولدي لا تنسى الأحلام كالbشر

الروح كالقهوة

لا تنسى شيئاً

بل تنساب في النفس

تلملم ما تَشَنَّتَ فيها

وتجمعه في ذاتها

وحين تشرب قهوتك يدور بينهما بوح

يملاً برد شتائك بالدفء

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



وفي الصيف يا ولدي
حين تجلس في الشرفة أو في المكتبة
سيتحول دفاء القهوة في دمك
إلى نسمات هواء تُنعش ذاتك...
وإذا شعرت بشدة الحر فلا تقلق يا ولدي
القهوة تشعر بك
ولن تزيد ضيقك من حرارة الجو
بضيق من برودتها
ستبقى يا ولدي ساخنة مدة طويلة
حتى تعطيك شيئاً ممتعاً يُنعش روحك

القاعدة السادسة عشرة

ربما لو خلق الله تعالى القهوة في صورة أخرى
لخلقها في صورة كتاب ولو تأمل بوذا القهوة
لآمن أنها بعد أن تفور وتنساب
على الموقد أو على غيره تعود إلى الحياة في صورة كتاب
ولو تذوق الكاتب المصري القهوة قبل أن
يُحَنِّط لكان أول ما يطلبه حين يُبعث في العالم الآخر
فِنَجَانًا من القهوة.. . وكتابًا...

القهوة يا ولدي كتاب يُشرب

والكتاب قهوة تُقرأ

فإذا جمعت بينهما نلت حظًا لا يناله إلا قليلون الناس في
بلادنا يا ولدي لا يقرؤون وفي غيرها يقرؤون وهم في
وسائل المواصلات العامة فلا يشربون مع قراءتهم القهوة...

إلا قليلًا فحاول أن تكون من هذه القلة

اشرب قهوتك

واقراً

وربك الأكرم

مكتبة إيلينا
Elena book



تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

القاعدة السابعة عشرة.

حينما تكبر يا ولدي

قد تكون شاعرًا

أو قاصاً

أو روائياً

أو كاتباً صحفياً

وقد لا تكون أياً من هؤلاء

وتكتفي بكتابة خواتمك أو مذكراتك

أو حتى ذكرياتك لنفسك فقط

قد يكون هذا يا ولدي فإذا كان فاجعل لنفسك نصيباً من

مجالسة القهوة عند الكتابة

فالقهوة كلما رشت منها رشفة

أو ألقيت إليها نظرةً ودوداً

أوحت إليك بفكرة جديدة

أو بتعديل عبارة قديمة

وكم من مرة سترتشف فيها من فنجانك

وحين تضعه في طبقه

تقع عينك على خطأ لغوي لم تنتبه له

القهوة يا ولدي منبه

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn



منبه للروح قبل تنبيه المَخِّ
و حين تكتب يا ولدي وأمامك فنجان قهوتك
ارفعه إلى شفئك بنفس اليد التي تكتب بها
ضع منها القلم وارفع بها فجانك
وارتشف رشفتك
ثم أعدّه
وعد بيدك إلى قلمك
هذا يا ولدي يعيد ترتيب أفكارك
ويفتح لك آفاقا جديدة

القاعدة الثامنة عشرة .

وإذا جلست ذات ليلة يا ولدي
تشرب القهوة وأنت تشاهد فيلما سينمائيا
تحبه أو تعلم أنك ستحبه
أو ترى إن كنت ستحبه
فاجعل القهوة رقيقاً لك
واعلم يا ولدي أن رأيك في الفيلم سيكون
كرأيها

وأن انفعالك معه سيكون كأنفعالها
إذا رفعت حاجبيك وخفضتهما
وفتحت عينيك دهشةً
ارتفعت داخل فنجانها وانخفضت
وإذا ارتعشت ارتعشت
وإذا سكنت سكنت
وإذا ضحكت ضحكت
وإذا كشرت كشرت....
فقط أمسكها في يدك



لتنقل إليها ما تُحسّ به
وتنقل إليك ما تُحسّ به
لكن يا ولدي عمر القهوة قصير
لن يكفي مدة الفيلم
وإذا كفى.. فستكون روحها قد فارقتها
منذ مدة طويلة
لهذا يا ولدي أكمل الفيلم وحدك حتى نهايته
واحفظ كل تفصيلا من تفصيلاته
وعندما تجتمع بقهوتك مرة أخرى
تذكر معها ما شاهدته معك
واحك لها ما لم تشاهده...
صدقني
بعدها لن تنسى أنت الفيلم
ولن تنساك القهوة وعندما تجتمع بقهوتك مرة أخرى
تذكر معها ما شاهدته معك
واحك لها ما لم تشاهده...
صدقني بعدها لن تنسى أنت الفيلم
ولن تنساك القهوة

القاعدة التاسعة عشرة

والموسيقى نفس القهوة المبتوث في الكون

إذا غابت

وروحها المبتوثة في النفس إذا حضرت...

والقهوة طعم الموسيقى إذا غابت

وأثرها في الرُّوح إذا حضرت...

هما واحد ربما

وربما اثنان مختلفان

اختلاف صورتني نفس في عالمين متوازيين

فإذا اجتمع العالمان اتَّحد الاثنان في واحد

فاجمعهما معًا إذا طَلَبْتَا منك

إذا هَفَّتَا إِلَيْكَ معًا

أو هَفَّوْتَ إِلَيْهِمَا معًا

اجمعهما وانظر ماذا تفعلان في

نفسك حين تجتمعان

اصعد معهما إلى سماوات السمو

ارق بنفسك بينهما وبهما ومعهما وفيهما

وحولهما أنا عن بعض عالمك إذا خلا منهما

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

إلى عالمهما حين يملأن مسام الكون
هنا فقط يمكنك أن تشرب قهوتك مغمض
العينين وهي لن تغضب لهذا
هي تقدر ما تشعر به
هي تشعر به وبك
والموسيقى تشعر به وبك
وأنت تشعر بهما وبه...
هذا اتحاد لا ينقصه شيء
ولا يحتاج إلى شيء
وأروع ما فيه أنه ينتهي سريعاً
بانتهاء قهوتك
فتشعر أنه ما زال في الحياة
سبب تعيش من أجله

القاعدة العشرون

ومرارة القهوة يا ولدي

لا يضاهي لذاتها إلا حلاوة الشيكولاتة

نعم حلاوة الشيكولاتة التي كم أغلقت أعيننا

حتى لا تتشغل بشيء غيرها

والتي هامت في حبها النساء

والتي كم عبر بها الرجال للنساء عن حبهم

والتي لا يخجل كبير ولا صغير من إبداء حبه

لها ...

الشيكولاتة يا ولدي حين تجتمع مع القهوة

لا سيما إذا كانت القهوة بلا سكر

تصنعان معا جنَّةً محدودة النطاق

لا محدودة المتعة

جنَّةٌ خاصَّةٌ بصاحبهما وحده

لا يحتاج فيها إلى حور عين

فقط يحتاج إلى الهدوء التام...

وإذا لم يوجد

فربما ننَّتًا فيه هذا الهدوء وعزَّلناه عن صخب

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



الْحَيَاةُ الْمَوْلَمُ

إنه مزيج يا ولدي لو يعلمون عظيم
القهوة التي تزداد روعتها كلما ازدادت سخونة
والشيكولاتة التي تزداد روعتها كلما ازدادت
برودة القهوة التي تُتعشك مرارتها
والشيكولاتة التي : تنعشك حلاوتها
لقد بلغنا من تمام الاختلاف تمام التشابه ...
و جامعهما الوحيد اللون البني
ذلك الساحر في كل درجاته
ذلك الطمي العجيب الذي ينثر الخصب في
الروح ففي كل شيء تختلفان
وعليه تلتقيان
فتتسربان في دمك خالقتين كونًا جديدًا
من الشغف والنشوة

القاعدة الحادية والعشرون

أرأيت إن اجتمعت مع القهوة الموسيقى

والشيكولاتة؟

أرأيت ما يمكن أن يحدث في الكون من

حولك

ومن داخلك

وفي دمك وخلاياك

وفي روحك؟

أرأيت ما تحدثه فيك رشفة قهوة

تتبعها كسرة شيكولاتة

تذوب فيها فتُذيبك في نغمات الموسيقى

الذاهبة بك إلى حيث يقطن الخيال؟

أنت يا ولدي في هذه اللحظة لا تأكل

ولا تشرب

ولا تسمع

أنت تنصهر إلى مكونات الروح الأساسية

تساعد ذاتك في الملكوت الأعلى

كأنك ترى الروح

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

بيئها الله في جدك آدم عليه السلام
تراها وتحاورها كأنكما من نفس النوع ...
تري تلك الرُّوح النقية
فتدرك -ربما- سببًا خفيًا لم يذكره المفسرون
لغيرة إبليس من آدم وحقده عليه...
ولكن ما تشعر به من جمال
يجعلك تتجاوز ما يخص الغيرة والحقد
وتقفز إلى ذلك الجزء الأظهر والأنقى في
الروح
الذي نفخه الله في تلك الضلع العوجاء
التي خلق منها جدتك حواء
والذي -ربما-
خلق الله مزيج القهوة والشيكولاتة
والموسيقى
على شاكلته

القاعدة الثانية والعشرون

وبين القهوة والحب موثيق وعهود

وأحاديث وحوادث

ففي كل حب حلاوة

ومرارة

ولذاذة

وشغف

وتوق

وتلاقي روحين

واتحاد نَفْسَيْن

وامتزاج نفسين....

وفي كل رشفة اقتراب وابتعاد

وبعد كل رشفة شوق إلى أخرى

وبعد كل فنجان شوق إلى آخر

وفي شكر القهوة تزين كتزين الليل بالقمر....

تأمل فَنجَانِ القهوة

تر فيه عين الحبيبة ...

تأمل ذراع الفَنجَانِ

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



تجده نضف قلب ينتظر النصف الآخر ليكملة

الحبيبان حين يلتقيان

قد يأكلان وقد يشربان مختلف أنواع الأطعمة

والأشربة

ولكن الحبيبين اللذين يختاران القهوة

هما في الواقع يختاران أن يكونا معا

في كل الحالات التي تمثلها القهوة

معًا في الحلاوة وفي المرارة وفي الشغف

وفي الفقد

وفي حرارة اللقاء

وبرودة الصمت....

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



القاعدة الثالثة والعشرون
حين تضع الهاتف المحمول
أو سماعة الهاتف العادي
على أذنك
وأنت تشرب القهوة
فأمسكه بشمالك
واترك يمينك لفنجان قهوتك
أو افعل العكس إذا كنت أعسر
فالقهوة يا ولدي غيور
وتأبى أن تهتم بغيرها أكثر منها
فاترك لها يدك التي تتقن عملها
ولا تضايقها بيدك الأخرى
وإلا ضايقتك وعابنتك

القاعدة الرابعة والعشرون

مشروبات كثيرة يا ولدي فيها ما في القهوة

من منبه

فيها الكافيين

مثل الشاي والنسكافيه

والكابتشينو

والاسبريسو ...

ولكن كل هذه المشروبات ليست كالقهوة

إنها يا ولدي مشروبات مزيفة

تتزين بما ليس من أصلها

وتخدع شاربها بمذاق زائف

ولون زائف

وعطر زائف

ربما كان هذا لأن هذه المشروبات

تهتم بمظهرها على حساب جوهرها

تُخفي وجهها الحقيقي

وتضع قناعا تراه أجمل

ربما لأن وجهها الحقيقي ليس في جمال

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

القهوة ...
وربما
لأن الشاي والنسكافيه
والاسبرسو
ذكور...
والقهوة أنثى !
القهوة أنثى بحلاوتها
ومرارتها
وجمالها
وفورانها المفاجئ
والكابتشينو
وبرودتها المفاجئة
والجهد الذي يبذله المرء للحصول عليها ...

القاعدة الخامسة والعشرون

للقهوة سرّ يا ولدي يُحِشه المصريون

ولو لم يدركوه

سرّ في العلاقة بين جذورهم التاريخية

والقهوة

هو أن لون القهوة

البنّي

يكاد يتطابق مع لون البشرة النُوبي

والنوبية وأهلها هم أصل الحضارة المصرية

ومن هناك انطلق شعاع الإعمار ليشمل مصر

كلها

أتراها مفارقة عادية أو ضعيفة؟

طيب

هل تقصد المفارقة في تشابه اللونين

أم المفارقة في تشابه اللفظين (البنّي

والثوبي)؟

طيب

هل تعلم يا ولدي أن جميع أصدقاء أبيك

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



الذين يعشقون القهوة
يُحِبُّون النوبة وأهلها ومولعون بتضاريسها
وملامحها ؟
هل تعلم أن هؤلاء جميعا
من مُر هفي الجس
من الشعراء والفنانين التشكيليين
ومن اتفق معهم في الرُّوح ؟
القهوة يا ولدي نوبية ولو لم تُزرع هناك
أو لعلها أدركت قبل أهل النوبة
أنهم سيهجرون من ديارهم
فأثرت أن تبتعد عن ألم الفراق
فكانت ظلا لأهل النوبة سائحا في بلدان العالم

القاعدة السادسة والعشرون

وحين تشرب القهوة يا ولدي

تذكر بلدك مصر

هذا البلد الطيب

المنعكس في فنجان القهوة

هذا البلد المر

لولا بعض حلاوة من أهله الطيبين

هذا البلد الذي حير الدنيا

لقدرته على الصبر والانتظار

يثور فجأة

ويهدأ فجأة

إذا شعر باهتمام وإخلاص صاحبه

أعطاه من روحه

وإذا شعر بإهمال صاحبه

ثار عليه

وإذا شعر بتجاهل صاحبه

صبح باردًا ولم يُغطه شيئًا...

والأهم من كل هذا يا ولدي

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



أنك بعد أن تنتهي من فنجان قهوتك
تجد في قاعه بعض البن المترسب...
هذا البن يا ولدي هو المصريون الفقراء
ملح الأرض
الذين يتعبون ويكدّون
فينتشر الخير في أنحاء الأرض
ويبقون هم عروقهم جافة
وأمعأؤهم خاوية

القاعدة السابعة والعشرون

القهوة في خَلْقِهَا كَالْإِنْسَانِ

خُلِقَ مِنْ مَاءٍ وَتَرَابٍ

وهي

خُلِقَتْ مِنْ مَاءٍ وَبُنُوطٍ مَطْحُونٍ

وكل ما زاد على ذلك في كليهما هو إضافة

إما لطبيعة الحياة

وإما للتزين والتزيين

والسكر إذا أضيف إلى القهوة

ولو بقدر ضئيل

كسر مرارتها وأخفاها

وأحبب رائحتها

ومُحِبُّ القهوة الحقيقي

ينتبه لوجود السكر في القهوة

ولو أضيفت ذرة منه

فالأصل في القهوة يا ولدي

أن تُشْرَبَ بلا سكر

لتشعر بطعمها البَرِّي

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



منطلقا في أحرّاش غابات دمك
وتشعر برائحها العبقريّة
تعبر أسيجة عقلك
وترى في لونها المُصمت
ما لم يكتبه الشعراء
وإذا حاولت أن تضيف إليها السكر
فإنك تجد رفضها واضحا بينا
في رسوخ فرق الطعم بين السكر والبن في فمك

القاعدة الثامنة والعشرون
لصنع القهوة طرائق عديدة
حسب التعود والطاقة والبال....
فالبعض يصنعها بسرعة
فيستعمل الماء الساخن أو الدافئ
وقد يرفع حرارة الماء
والبعض يغليها غليًا في الماء
والبعض يضيف بعض البين إلى كوب الشاي...
لكن القهوة يا ولدي لا تحب كل هذا
فكما أن رائحة القهوة جميلة كرائحة الزهور
منتشرة كرائحة الزهور
فإن فنجان القهوة عمره قصير كعمر الزهور
لهذا فإنه يحزنه أن تقتطع من عمره أي مرحلة
ومراحل عمر فنجان القهوة يا ولدي كثيرة
تبدأ وهو بعد جنين تتكون خلاياه وأجزاؤه معا
حتى يصل إلى مرحلة المخاض وهو على النار
وهي المرحلة التي يجب في نهايتها
أن يبدأ "الوضع" في الفنجان

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn



وإلا سقط الحفل ومات الجنين
أولى هذه المراحل
أن تطمئن إلى نظافة الكنكة
أو تغسلها وإن كانت نظيفة وثانيها
أن تضع في الكنكة مقدار البن الذي تُحبّه
ومقدار السكر الذي يلزمك إن كنت تحبها بسكر
وثالثها أن تفتح مياه الصنبور ببطء شديد في الكنكة
فينزل "سرسوب" المياه بطيناً هادئاً على البن
في هذا الوقت يجب أن تمسك ملعقة صغيرة
وتبدأ في التقليب الهادئ
حتى يزداد المزيج تجانسا
كُلّما ارتفع الماء في الكنكة
ورابعها أن تضع الكنكة على "السبرتاية"
(أفضلها.. وهي الأفضل)
وخامستها أن تشعل نار "السبرتاية"
وتجعلها أهدأ ما يمكن
وسادستها أن تقلب الماء مرة أخرى بينه على النار
لمدة دقيقة مثلاً

حتى يعتاد المزيج النار وتعتاده
وترى بدء تكون ملامح وجه القهوة
وسابعتها أن تُخرج الملعقة والمزيج لا يزال يدور في الكنكة
وثامنتها أن تراقب القهوة حتى يهدأ المزيج ويثبت
وتزداد حرارة القهوة
وتاسعتها أن يبدأ المخاض
فتُدرك القهوة قبل أن تنسكب على السبرتاية
غاضبة من سهوك عنها ...
تسع مراحل يا ولدي كأنها تسعة أشهرٍ حَمَلٍ
تسبق الوضع
المرحلة الأخيرة
ارفع فيها الكنكة بهدوء من فوق السبرتاية
ثم ابدأ صب القهوة بهدوء
وبحسم حتى لا ترتعش يدك
فتنتقل الرعشة إلى الكنكة
ومنها إلى القهوة
فتضطرب ويختل امتزاج بعضها ببعض
فيكفهر وجهها الجميل وتغور ملامحه

صُبَّ قهوتك في فنجان نظيف جافٍ وجميل
حاف يا ولدي حتى لا يمتزج بالقهوة شيء من خارج مزيجها
الذي تكون طوال مراحل عمرها الأولى
وجميل يا ولدي تزدان به القهوة
فالقهوة واحد من اثنين
أو كلاهما
إما طفل يحب الملابس الجديدة
وإما أنثى تحب أن تلقى حبيبها في رداء
جميل
فكن أنت الأب / الحبيب
ووفر له لها هذا الثوب الجميل

القاعدة التاسعة والعشرون
وأنت تصنع القهوة يا ولدي
لا تكن مجرد "صانع" قهوة
بل كُن "خالق" قهوة
فالقهوة ليست مجرد مزج بضع مواد معًا
بل هي تكوين كائن جديد مستقل
عن طريق تأليف أرواح كائنات أخرى
كأنها ألوان الطيف التي تتمازج حتى تمتزج
فتكون الأبيض
خلقًا جديدًا مستقلًا
فكن خالقًا لها لا صانعًا
ضع في ذاتك إحساس الإبداع
استمتع بكل لحظة
من لحظات تكوين فنجان القهوة
كن معها بكل كيائك
انقل إلى إحساسك ما يحدث لها
فحين يُصب الماء بهدوء على البنّ
وأنت تقلبهما وتمزجهما معًا

استحضر رشفة القهوة التي تُصبّ في دمك
وتمتزج معه
وحين تضع الكنكة على النار الهادئة
وتقلب مرةً أخرى
اسمح لِجِدِّكَ وعقلك
بتأمل حرارة السبرتاية التي تصل إلى كَفِّيك
التي : تقلب والتي
والتي تمسك الكنكة
واشعر بما تشعر به القهوة
اشغز بنار قرب اللقاء
استمتع بتجفيف فنجانك وطبقه وتلميعهما
ليليقا بحبيبتك
استمتع بكل مرحلة من مراحل خلق قهوتك
كأنها خطوة يخطوها كلاكما في اتجاه الآخر
قبل أن تلتقي يداكما
ثم شفاهماكما

القاعدة الثلاثون

إذا أخطأت يوماً يا ولدي
وصنعت القهوة بعيداً
عن المكان الذي ستصبها فيه
أو أخطأت وصببتها في مكان بعيد
عن المكان الذي ستشربها فيه
فاعلم أنك أمام إحدى مهمتين
الأولى صعبة
والثانية شديدة الصعوبة
فإن كنت صنعت القهوة بعيداً
عن المكان الذي ستصبها فيه
فعليك حمل الكنكة بيدك أو على صينية
إلى مكان صبها
وهذا يستدعي منك الهدوء والتركيز
حتى لا تهتز القهوة في الكنكة فيختل نظامها
وما أدراك ما اختلال نظامها
وإذا كنت صنعتها
وصببتها بعيداً عن موضع شربها

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn



فإن المهمة أصعب وأشق
فعليك الآن أن تتحرّك حاملا الفرجان في يدك
أو فوق طبقه
أو فوق صينية...
لكن كل اهتزازة تؤثر في الكنكة درجة
تؤثر في الفرجان أضعافها
فالجنين في رحم أمه
يكون محميا من الصدمات يا ولدي
إلا ما اشتدّ منها
أما إذا ولد...
فإن أقل أدّى يؤثر فيه أثرا شديداً
فتحرّك ببطء وهدوء
حاملا طفلتك الجميلة
حتى تصل إلى حيث ستقبلها
وضعها بهدوء قبل أن تقعد
هكذا يقتضي الذوق والإيتيكييت
ثم اقعد والتقط أنفاسك
قبل أن تشرع في مداعبتها ولثمها

واحذر يا ولدي
فإنك إن لم تفعل ذلك
وإن اهتزت يدك
انتقل أثر الاهتزاز إلى القهوة في فنجانها
فاختل نظامها
وما أدراك ما اختلال نظامها!
فعندها يتصاعد طميتها منطفئ الروح
ويتهاوى وجهها النابض بالمشاعر...
فانتبه

القاعدة الحادية والثلاثون

القهوة المغلية

هي الصورة الثائرة للقهوة يا ولدي
تثيرها النيران ولا تُرفع عنها
فتعلو وتعلو وتكاد تفيض على جدران وعائها
فتهدأ النيران فيعود إلى القهوة بعض هدوئها
ولكن جدران صبرها تتشقق
حتى إذا عادت النار إلى شدتها
علت القهوة مرة أخرى وانهارت جدران صبرها جميعا
مرة إثر مرة
حتى تختفي كل ملامح وجهها بين جزيئاتها
ويمتزج طميها الميت بوجهها الحي
فلا تدري أحيى الثاني الأول
أم أمات الأول الثاني أم التقيا في برزخ بين الحياة والموت
لا يزوره إلا مَنْ عانى موجات النيران المتتابعة
فخرج فيه الحي من الميت
وخرج فيه الميت من الحي

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn



القاعدة الثانية والثلاثون

لم أحب القهوة المحوجة قط يا ولدي

جربتها مرة واحدة

ونفرت منها

ولم أدر السبب في ذلك لمدة طويلة

فقط كنت أكتفي بعدم شربها

شعرتُ معها بحاجز بيني وبين القهوة الحقيقية

بينني وبين روح القهوة....

حتى بحثت عن ماهية التحويج

وما يفعله الحبَّان بها

فوجدتُ يا ولدي أن البُنَّ الذي يُحمَّص

حتى يصبح بُنيا

يفقد كثيرًا مما فيه من كافيين

تلك المادة التي تسري في دمنا

وتصل إلى عقولنا تفل بشدَّة بعد تعريض البن لهذه الحرارة

التي تصل به إلى هذا اللون....

وأثر الحبَّان يا ولدي

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

أنه يُبطل مفعول الكافيين على الجسم
يجعل قهوتنا الحبيبة جسمًا بلا روح
يجعل شربها مجرد طقس بلا فائدة
اجتماع بلا امتزاج
تلامس بلا لقاء
قبلة بلا طعم
قبلة نوذيتها بأعين مفتوحة
لا نعيشها بكل ما فينا من شعور
فلا تجعل قهوتك يا ولدي
مجرد صورة تعلقها على جدران يومك
بل اجعلها ركنًا من أركان بناء روحك

القاعدة الثالثة والثلاثون

والحليب إذا أضيف إلى القهوة يا ولدي

صعب امتزاجه بها

وصعب أيضاً نشر جزيئات البن بين جزيئات

الماء

فالحليب يا ولدي يجمع البن جماعات

متفرقات

ينزع من القهوة صفة التماهي التام

الدال على الاتحاد التام

يُخفي وجهها الطيب الحنون....

حتى طمي القهوة الراسي في قاع فنجانها

يُقلق الحليب استقراره

ويحركه في الفِنجان قلقاً مضطرب

فيختلط طميها بروحها

فلا طميها يستقرّ ولا روحها تنطلق

إذا أردت أن تضيف الحليب إلى القهوة يا

ولدي

فأضفه

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

ولكن كُنْ فَطِنًا لِمَا سِيحَدَثُ لَهَا وَفِيهَا مِنْ تَغْيِيرِ
وَكُنْ مُسْتَعِدًّا لَطَعْمِ جَدِيدِ
فِيهِ طَعْمِ الْبِنِّ مَجْرَدِ ضَيْفِ خَفِيفِ
لَا يَسْتَشْعِرُ وَجُودَهُ إِلَّا أَمَانِي....
كُنْ فَطِنًا لِهَذَا وَمُسْتَعِدًّا لَهُ...
وَلَا تَسْمَهَا قَهْوَةَ

القاعدة الرابعة والثلاثون

لا تتعجل يا ولدي شرب القهوة

لا تشربها طفلاً ولا صبياً

القهوة يا ولدي كائن شديد النضج

ولا تُشرب إلا تامة النضج

تبوح للدم بما لا يُطيق الصغار فهمه

وما لا يُطيق كثير من الكبار استيعابه

لهذا عليك أن تكون ناضجاً

بما يكفي لاستيعاب ما تبوح به القهوة لدمك

حتى لا يكون حواركما من طرف واحد

وللقهوة يا ولدي بكاره

فلا تفقدها سريعاً

لا تتعجل هتك ستار روحك

لانسلال روح القهوة إلى داخلها

وأنت بعد صغير

ليس كل ما يفعله الكبار مفيداً للصغار يا ولدي

وبعض التجارب إذا خُضتَ كبيراً

فهو خيز وأبقى . منه إذا حصلت عليه صغيراً

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

أضف إلى هذا يا ولدي
أنك إذا خضت هذه التجربة صغيرًا
ضيّعت على نفسك حلاوة المرة الأولى كبيرًا
ضيّعت على نفسك
حلاوة فضّ القهوة بكارّة رُوحك
وجعلتها حين تسري في نفسك الناضجة
لا ترى إلا صورتك القديمة
لا تشعر بغير انطباعها الأوّل عنك
ذلك الصبي الساذج الذي تنفعل دماؤه بسرعة
وينطفئ انفعاله بسرعة
ولا يعرفها إلا ليشبهه بالكبار
فاصبر يا ولدي
فأنتَ في سنك الصغيرة
تكون كالقهوة على النار
تحتاج إلى النضج بهدوء وببطء
حتى يكون لك مذاقك عند تمام نُضجك

القاعدة الخامسة والثلاثون

والقهوة ليست مجرد ناقل للكافيين إلى الدم
من أجل زيادة القدرة على السهر أو الانتباه

القهوة أجنحة مَلَك

تسمو بك عن الدنيا

وتصفي رؤيتك لها

فتراها كما لم تكن تراها

القهوة تُبعدك عن خداعات الشكر

وتزييفه ما حولك

فترى الجميل جميلاً

وترى القبيح قبيحاً

وترى البسيط بسيطاً

وترى المعقد معقداً....

القهوة حتى إذا أضفت إليها السكر

لا تُغرُّ به

فحين تشربها تشعر كأنها تنبذ طعم السكر

وثبقي طعمها المرُّ اللاذع يذكرك بطبيعتها

القهوة هي الامتزاج التام

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



والانفصال التام
الامتزاج التام بين مكوناتها
والامتزاج التام لمكوناتها بروحك
والامتزاج التام بينك وبين خطوات الوصول إليها
وهي الانفصال التام بين كل هذا وما سواه
الانفصال بين حقيقة المرارة
وزيف السكر
الانفصال بين حقيقة ظلمة الكون
وزيف ضوئه المضاف....
القهوة كل هذا يا ولدي
فلا تتعامل معها كأنها مجرد منبه كيميائي
فأنت بهذا تبخسها حقها وقيمتها
وتخسر كثيرًا مما أنت جدير باكتسابه

القاعدة السادسة والثلاثون

تأمل الحَيَاة بلا قهوة يا ولدي
انزع القهوة من الحَيَاة وانظر كيف تكون
تجد حياةً لا مجال فيها للخلم ولا للإبداع
حياة لا حياة فيها هل تعلم يا ولدي
أن القهوة ظهرت على الأرض في مفترق الزمن
بين العصور الوسطى وعصور التطور والتقدم
التي اخترع فيها الإنسان وأبداع
فدفع عجلة الدنيا إلى الأمام
فلم تتوقف حتى الآن؟
هذا ليس مصادفةً يا ولدي
ليس في الكون مصادفات
فكل ما نسمّيه مصادفة
هو رابط منطقي لا نراه والأسباب الضعيفة
التي تؤدي إلى الأحداث الجسيمة
ليست ضعيفة ...
بل نحن أضعف من أن ندرك قُوَّتَها

القاعدة السابعة والثلاثون

سيقول السفهاء من الناس

"بعد أن تصب القهوة

رش على وجهها بعض الماء!"

نعم يا ولدي

هذا سفة بين

هذا الماء هو عذاب شديد للقهوة

وهدم لما تعبت فيه

القهوة تُصبُّ شديدة السخونة

فإذا رششت على وجهها الماء

صرت كمن يرش الماء الساخن على وجه بارد

تخيل وجهك باردًا يا ولدي

ثم جاء شخص بماء مغلي ورشه عليه!

هل تظن أن هذا يجعلك أجمل

أو أكثر اتزانًا واتساقًا مع نفسك

أو مع من حولك؟

وأنت يا ولدي تعبت في صنعها

من أجل الوصول إلى هذه الرائحة

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



وهذا المذاق

وهذا الوجه الطمبي الجميل

فهل من المنطقي أن ترش كل هذا بالمياه

فتغيّر بعض الطعم

وتطفئ بعض الحرارة

وتشوّه بعض الوجه ؟

يا ولدي

القهوة تكتمل مراحل صناعتها برفعها عن النار

فلا تُضف إليها شيئاً

ولا تنزع منها شيئاً

أبدًا

القاعدة الثامنة والثلاثون

والقهوة يا ولدي أشبه شيء بقصيدة شعر

يتيمة

القهوة المضبوطة موزونة ميزانًا حساسًا

إذا اختل بأي درجة

شعرت باضطراب في موسيقى تذوقها

ونغم طعمها ورائحتها

وإحساسك بها

لا بد أن تكون القهوة شديدة الانضباط على

ميزانها

لنتفاعل معك

وتتفاعل معها

تفاعيل مُمَوَّسَقَة بلا صوت

القهوة بيت من شعر المتنبي

يحمل كل الحكمة وكل الفخر

بيت غير معلوم من لبنى لقيسها

يمتلئ بالدلال

بيت غير معلوم من العامرية لقيسها

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn



يمتلئ بالعتاب

بيت من شعر عروة بن الورد

يلقيه على زوجته ممتلئاً بالتبل

سطر من شعر الأمل دنقل مزدحم بالتاريخ

سطر من شعر لمحمود درويش مليء بـ...

مليء بالكون

درويش الذي لم يُرد

"من الأيام كلها"

غير رائحة القهوة

رائحة القهوة لأتماسك

لأقف على قدميَّ

القهوة كل هذا وأكثر

والشعر يا ولدي أسمى ما يُكتب

والموسيقى أسمى ما يُسمع

والقهوة رُوح الشعر

تلتقي روح الموسيقى

لتنسابا معاً في دمك

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



القاعدة التاسعة والثلاثون
ويحكون في الأساطير يا ولدي
أن البن
الذكر
كان أخضر البشرة
عاش وحده في جنة قرونًا
وكان لا يشعر بجمال تلك الجنة
وما فيها من مروج خضراء
وجداول منسابة
وطيور مغرّدة
فدعا ربه أن يُنهي وحدته
فسخّر ربه عليه النار قرنًا
فحلك لونه
وسحرها عليه قرنًا آخر
فأصبح جمراً وهش وعلا
فسخّر له إناث الجنّ
فغنين أمامه قرنا
فانتفض وارتعش إلهامًا وتفتّت

فسخّر له الغيم
ففاض عليه قرناً واختلط به
وسخر له الريح
فثارت ومارت وحرّكت ماء الغيم فامتزج به
فسخّر عليهما النار والريح
ففضجا واتحدا
فخرجت عنهما لؤلؤة
أنثى سمراء
فأوحى إلى الكون
فسماها "القهوة".
ومنذ ذلك الحين يا ولدي
تولدت في "القهوة" ومنها طاقات
وانطلق فيها ومنها أربعون سرا
أو أكثر
أسطورة القهوة أولها
ولا يطلع عليها إلا مَنْ كان من القهوة قريبا
قُرب حبل الوريد من ابن آدم.....

القاعدة الأربعون

وللقهوة وجه ليس كالوجه

غشاء رقيق مُعتم

هو أول ما يربط بينكما

وقضه هو الدليل الأول

على تمام الاتصال بين روحكما

فاحرص يا ولدي على أن تفضّه برفق ولين

واعلم أن كل ما تفعله

من تدليل ومداعبة وهمس للبن والماء

وتواصل نفسي مع مكونات القهوة

وكل ما تفعله من خلط ومزج وتقليب

وتنظيف وتجفيف وهددة وإعداد للفنجان

ما هو إلا خطوات تقرب بينكما

لتسهيل لحظة فض هذا الغشاء

وجعلها ذكرى جميلة لك ولها

تعيش معكما طوال مدة بقائكما معا

وربما بعدها

واعلم يا ولدي

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا

https://t.me/osn_osn

مكتبة إيلينا
Elena book



أن غشاء القهوة هو المدخل إلى روحها
فإذا أهملته أو أهنته أو قسوت عليه
تمزق أشلاء في متاهات الفنجان
ولم تجد بعده بابًا إلى رُوح قهوتك
فأصبح كل ما بينك وبين قهوتك
علاقة آلية نفعية بين شارب ومشروب

...

اقترب من فنجانك ببطء
وأمسك ذراعاه بهدوء
هو الآن مُعدّ تمامًا لك وممتلئ بحرارة
وسخونة الشوق المتقد في القهوة ...
والقهوة مستعدة تمامًا لتحتويها
وتحتويك

اقترب بشفتيك من قهوتك
المس الغشاء بطرف شفتك العليا
وأنت تنظر في عينيها
وبهدوء شديد ارتشف رشفتك الأولى
افتح تلك الطاقة التي تُدخلك إلى عالم

قهوتك

لج إليه بكل ما بك من ثوق وشغف

فأنت الآن جدير بها

وهي جديرة بك

تم تجهيز هذه النسخة بواسطة مكتبة إيلينا
https://t.me/osn_osn

